



الكرسي الرسولي

قَدَّاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ الْعَامَّةُ

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْمُوَأَفَّقِ 26 مارس / آذار 2014

بساحة القديس بطرس

سر الكهنوت المقدس

Video

الأخوات والإخوة الأحباء، صباح الخير!

لقد تسنى لنا سابقاً توضيح أن الأسرار الثلاثة: المعمودية والتثبيت والإفخارستيا، يشكلون سوباً سرّ "التنشئة المسيحية"، وحدثاً واحداً عظيماً للنعمة التي تلدنا مجدداً في المسيح. هذه هي الدعوة الأساسية التي يشترك فيها الجميع في الكنيسة، كتلاميذ للرب يسوع. لكن ثمة سرّان آخران مرتبطان بدعوتين خاصتين: الكهنوت والزواج. وهما يشكلان طريقين كبيرين يمكن للمسيحي من خلالهما أن يقدم حياته الشخصية كعطية محبة، اتباعاً لمثال المسيح وباسمه، وهكذا يساهم في بناء الكنيسة.

يتضمن سر الكهنوت ثلاث درجات كبرى: الأسقفية، والكهنوتية، والشماسية، وهو السر الذي يؤهل الشخص لممارسة الخدمة، الذي أوكله الرب يسوع لرسله، ليرعوا قطيعه، بقوة الروح القدس وبحسب قلبه. أن يرعوا قطيع يسوع لا بالقوة البشرية ولا بقدراتهم الخاصة، وإنما بتلك القوة الخاصة بالروح القدس وبحسب قلبه، قلب يسوع والذي هو قلب محبة - يجب على الكاهن، والأسقف، والشماس أن يرعوا قطيع الرب بمحبة، لأنهم إن لم يفعلوا هذا بمحبة فلا جدوى من كل ما يقومون به. وبهذا المعنى، فإن الخدام الذين يتم اختيارهم وتكريسهم لهذه الخدمة، يمدون في التاريخ حضور يسوع وعمله، إن قاموا بخدمتهم بقوة الروح القدس وباسم الله وبمحبة.

1. الجانب الأول: إن أولئك الذين ينالون الرسامة يوضعون كُرَّاس للجماعة. فهم "هَامَّة"، نعم! ولكن هذا، بالنسبة ليسوع، يعني أن يضعوا سلطتهم الذاتية في سبيل الخدمة، كما أظهر يسوع ذاته هذا وعلمه لتلاميذه، من خلال هذه الكلمات: "تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا، وَأَنْ أَكْبَرَهَا يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهَا. فَلَا يَكُنْ هَذَا فِيكُمْ، بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا: هَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَفْدِيَ بِنَفْسِهِ جَمَاعَةَ النَّاسِ" (مت 20، 25-28؛ مر 10، 42-45). فإن أسقف ليس في خدمة الجماعة فهو أسقف في الطريق الضال؛ وكاهن، أوراغي، ليس في خدمة الجماعة فهو في الطريق الضال، وبخطئ.

2. ثمة صفة أخرى تتبع دائما من هذا الاتحاد السري مع المسيح وهي *المحبة المتأججة للكنيسة*. لتأمل ذلك من خلال كلمات القديس بولس المذكورة في الرسالة إلى كنيسة أفسس، حيث يقول أن المسيح "أحبّ الكنيسة وجادَ بنفسه من أجلها ليقدسها مطهراً إياها يغسل الماء وكلمةً تصحبه، فيزفّها إلى نفسه كنيسةً سنّية لا دنس فيها ولا تغصن ولا ما أشبه ذلك" (25-27). فإن الخادم، بقوة سر الكهنوت، يكرس ذاته بكليتها من أجل جماعته وبحبها من كل قلبه: فهي أسرته -ليُحب الأسقف، والكاهن، الكنيسة في جماعته، حبا قوياً. كيف؟ كما أحب المسيح الكنيسة. هذا ذاته ما يقوله القديس بولس متكلماً عن الزواج: على الزوج أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة. إن هذا هو سر محبة عظيم: سر الخدمة الكهنوتية، وسر الزواج، فهما الدربين اللتين من يسير الإنسان عادة نحو الرب.

3. جانب أخير: نجده في وصية الرسول بولس إلى تلميذه تيموثاوس ألا يهمل، بل أن يجدد باستمرار، *الموهبة الروحية التي فيه*، والتي نالها بواسطة وضع الأيدي (را. 1 تي 4، 14؛ 2 تي 1، 6). فعندما لا يتغذى سر الخدمة، وعندما لا يتغذى الأسقف والكاهن خدمتهما بالصلاة، وبالإصغاء لكلمة الله، وبالاحتفال اليومي بالإفخارستيا، وبالممارسة المتواترة أيضاً لسر المصالحة، فإن الأمر ينتهي بهما لا محالة بفقدان المعنى الأصيل لخدمتهما وبفقدان الفرح الذي ينبع من الشركة العميقة مع يسوع.

4. فالأسقف الذي لا يصلي، والأسقف الذي لا يصغي لكلمة الله، والذي لا يحتفل بالذبيحة كل يوم، والذي لا يذهب للاعتراف بانضباط وتواتر - وكذلك الكاهن الذي لا يقوم بهذا - مع مرور الوقت يفقد شركته مع يسوع ويسقط في التظاهرية ومن ثم لا يفيد الكنيسة. لهذا علينا أن نساعد الأساقفة والكهنة على الصلاة، وعلى الإصغاء لكلمة الله - والتي هي الغذاء اليومي، وعلى الاحتفال اليومي بالإفخارستيا، وعلى الذهاب للاعتراف بتواتر. فهذا مهم للغاية لأنه يتعلق بتقديس الأساقفة والكهنة.

5. أودّ أختم بفكرة راودتني الآن: ماذا عليّ أن أفعل كي أصبح كاهناً، وأين تباع تذاكر الدخول للكهنوت؟ لا، إنها لا تباع ولا تشتري، فالأمر يتعلق بمبادرة تنطلق دائماً من الرب. فالرب هو الذي يدعو، يدعو كل شخص من الذين يختارهم ليصبحوا كهنة. وقد يوجد الآن بينكم بعض الشباب الذين قد شعروا بهذه الدعوة في قلوبهم، وتلك الرغبة في أن يصبحوا كهنة، وأن يخدموا الآخرين في أمور الله، وأن يكرسوا كل حياتهم في الخدمة بالتعليم، ومنح المعمودية والغفران، والاحتفال بالإفخارستيا، ومراعاة المرضى... طيلة الحياة. إن كان أحد منكم قد شعر بهذه الدعوة في قلبه فليعلم أن يسوع هو الذي وضعها في قلبه. فاهتموا إذا بهذه الدعوة وصلوا كي تنمو وتعطي ثماراً لكل الكنيسة.

كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

أتوجه بتحية حارة إلى الأخوات والإخوة الناطقين باللغة العربية، وخاصة القادمين من الأردن ومن العراق: إن الخدام المكرسين هم "أناس من أجل الشعب بحسب الإنجيل". لنصلي من أجل الأساقفة والكهنة والشمامسة كي يعيشوا في كنيسة الرب دعوتهم هذه، لخدمة العالم، متبعين مثال الراعي الصالح، الذي غسل أرجل تلاميذه، ووهب حياته على خشبة الصليب من أجل خلاص العالم. فليبارك الرب جميع خدامه، ويجدد حماس المحبطين!

Santo Padre:

Rivolgo un caro saluto ai fratelli e alle sorelle di lingua araba, specialmente a quelli provenienti dalla Giordania e dall'Iraq: I sacri ministri sono *uomini per la gente secondo il Vangelo*. Preghiamo per i vescovi, i sacerdoti e i diaconi affinché vivano fedelmente nella Chiesa del Signore questa

loro chiamata, a servizio dell'umanità, seguendo l'esempio del Buon Pastore, che lavò i piedi dei suoi discepoli e offrì la Sua vita sulla croce per la salvezza del mondo. Il Signore benedica tutti i Suoi ministri e ridoni coraggio agli sfiduciati!

Speaker:

تکلم البابا اليوم عن سر الكهنوت، والذي ينقسم إلى ثلاث درجات كبرى: الأسقفية، والكهنوتية، والشماسية. هو السر الذي يمنح حق ممارسة الخدمة، الذي أوكله الرب يسوع لرسله، كي يرعوا قطيعه بقوة الروح القدس، وبحسب قلبه. أولاً كرأس للجماعة، أي كخدام على مثال الراعي الصالح؛ وثانياً بتكريس أنفسهم كلية من أجل جماعاتهم بمحبة خالصة لكنيسة الرب؛ وثالثاً بتجديد الموهبة الروحية التي فيهم، والتي نالوها بواسطة الكلمة ووضع الأيدي. وأكد البابا أن سر الخدمة إن لم يتغذى بالصلاة، وبالإصغاء لكلمة الله، وباحتفال اليومي بسر الإفخارستيا، وبالممارسة اليقظة والدؤوبة لسر المصالحة، فإنه ينتهي، لا محالة، إلى فقدان معنى الخدمة الأصيل، وفرح الشركة العميقة مع الرب يسوع.

©جميع الحقوق محفوظة 2014 – حاضرة الفاتيكان